Issue 5987 Thursday 15/3/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5987 الخميس 25 من جمادى الاخرة 1439 هـ 15 من اذار (مارس) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20 . UK

(الزمان) تستطلع آثار أور وتزور منبت أبي الأنبياء

العاصمة السومرية تحتفظ بالزقورة والجبايش تخلّد شهداءها والأهوار رمز الحضارة الأزلي

اهوار : جانب من الاهوار في ذي قار والحياة الاجتماعية للاسر هناك

حمدي العطار
الناصرية

كان الطقس في صالحنا حينما حجبت الغيوم شمس الناصرية التي لا تطاق خاصة ونحن نشد الرحال الى ثلاثة مواقع، الاول مدينة اثرية، والثاني نصب للذاكرة الجمعية (نصيب الشهيد)، الثالث :- رمز الحضارة السومرية وايقونة السياحة الطبيعية تمثلت بما يسمى (جنات عدن) وهي اهوار الجبايش الرائعة.

زيارة الزقورة

انطلق بنا الباص من بغداد متوجهين الى الناصرية ،ويبدو لي ان الناصرية بما تملك من سيطرات امنية وعسكرية صارمة وقاسية تتعارض مع الحس السياحي الذي من المفروض ان يكون مرحبا ومشجعا لقدوم افواج وكروبات السياح العراقيين والعرب والاجانب،فلا تأخير في تدقيق القوائم والهويات مقبول! ولا الاستهزاء بالاثار والمواقع الاثرية معقول، فليس من المناسب ان نسمع ممن يقف بالسيطرة ان لا يقدر اهمية (الاثار) مثل الزقورات او هو ليس لديه معلومات بسيطة عن (أور) عاصمة الدولة السومرية ،والزقورة تمثل (الاهرام الرافدية)،أو يقول جندي آخر "وشنو اكو بالاهوار حتى الماي ناشف "!

أور وتغيير موقعها الجغرافي

تاريخيا كانت اور السومرية تقع على مصب نهر الفرات وعلى مدى الاف السنين تغير مجرى نهر الفرات لتكون أور الان غير بعيدة عن سجن الحوت في الناصرية،يرجع تاريخ مدينة اور 2100 ق.م وفيها ولد النبي ابراهيم عام 2000 ق.م وإنطلقت دعوته لعبادة الله ودين التوحيد وسط انتشار تعدد الالهة،كما قمنا بزيارة الزقورة وهي معبد الالهة اينانا آلهة القمر،وتحتوي على 16 مقبرة ملكية وفي كل مقبرة بئر ،والأطلاع على لوحة عليها معلومات تاريخية عن الزقورة، والمعلومات التي لدينا تؤكد لنا عند موت الملك تقتل كل الجواري التابعة له بالسم وتدفن مع الملك بكل ملابسهن ومجوهرتهن!

فندق على الفرات ولكن

لا نعلم كيف يمكن ان تعد الناصرية مدينة سياحية قادرة على استقطاب السياح الاجانب والعرب والعراقيين وهي لا تملك الا فندقين صالحين للسكن ولا اظن ان فندق (الجنوب) الذي كانت أقامتنا به لليلة واحدة ان يكون مؤهلا للفنادق بمستوى 3 نجوم!

الغرف واسعة

يفتقر فندق الجنوب الى اللمسة الجمالية من حيث الاثاث على الرغم من ان بعض الغرف واسعة وكأنها سويت ولكنها غير مرتبة ومنظمة من ناحية التاثيث والفندق يطل على نهر الفرات وهو يعطي جمالية لكنها تتلاشى مع النواقص فالمستلزمات غير موجدة الا ان تطلبها بنفسك (المناشف مثلا) والتبريد في اكثر الغرف لا يعمل والحجة (الحر جاء سريعا، والاجهزة تخضع الى الصيانة) الماء ضعيف جدا في الحمام!

مدينة الالعاب

برنامج الرحلة يتضمن الذهاب الى مدينة الالعاب ، نحن اخترنا ان نذهب الى شارع الحبوبي ، وهو من اشهر واجمل الشوارع،وكان يسمى (عكد الهوى) وهذه التسمية هي بفعل ما يوفره الشارع وهواؤه الذي يحرك الاشجار ذات الشمال واليمين فيعرف الاهالي اذا كان الجو شرجياً فيه رطوبة مندفعة من الاهوار ليتجنبوا النوم في السطوح واللجوء الى الغرف!

وشهرة التمثال (الحبوبي) الغت التسمية القديمة كما ان شخصية الشاعر والعالم والفقيه (محمد سعيد الحبوبي) الذي ولد سنة 1849 وتوفي سنة 1915 وهو يقود مجموعة من المجاهدين يحاربون الاحتلال البريطاني اعطى الشهرة الى النحات ،ولم يشهر الحبوبي هذا الشارع المهم فقط بل اشتهر وخلد الفنان النحات (عبد الرضا كشيش) الذي اخذ يقرأ ويستوعب اشعار وسيرة حياة الحبوبي لمدة 5 سنوات حتى ابدع هذا النصب ليقف شامخا سنة 1972 ،وليستمر الى يومنا هذا بعباءته وبيده رسالة من الماضي الى الحاضر ويتطلع بنظراته الى المستقبل!

نصب للشهيد

كان لنا زيارة الى نصب الشهيد في الجبايش،وتبدو قبة النصب من البعيد تضربها الشمس لتلمع وتدعوك لزيارتها ولكن حينما تقترب من المبنى ترى انه لا يحمل اية جمالية لا اعلم صديقنا من السودان اخذه التشبيه الى مبنى (تاج محل) لكنني استرجعت تشبيه اخر لأهالي الناصرية الذين يرون فيه يشبه (مفاعل نووي) ولا يخلو هذا الصرح على الرغم من قدسيته الى شبهات فساد،فالجبايش التي تحتاج الى كل الخدمات وتفتقر الى معظمها ،تقوم مؤسسة الشهداء ووزارة الدولة لشؤون الاهوار بالتعاقد مع شركة"أنشن كروب التركية بكلفة 23 مليار دينار ليتم افتتاحه عام 2012 ، هذا الصرح الذي من المفروض ان يكون عنوان للصمود والتحدي فإذا بسقوفه الثانوية تتساقط مع اول قطرات المطر ،كما ان القبة ايضا انخسفت من الداخل ،وتأثر المسجد وبناية التشريفات! قمنا بزيارة هذا المبنى المسكين وفي داخل الصالة انتشرت صور الشهداء من المقابر الجماعية ومعظم الشهداء قد تم اعدامهم في ثمانينات القرن الماضي واضيف اليهم شهداء سبايكر،ولفت نظري وثائق تعرض في الصالة بجانب صور الشهداء الوثيقة تشير الى ان الرفيق الفلاني يتعهد بعدم زيارة الامام الحسين ،وتبين ان هذا التعهد كان يقدمه بعض الرفاق الشيعة الى المنظمة الحزبية! غادرنا النصب الذي ان صح هذا الخراب الذي اصابه بفعل المطر فهو نصب ليس للشهداء بل نصب باسم الشهداء! ولو انفقت هذه الاموال التي قد تعادل 20 مليون دولار في التخلص من طريق الموت الذي يربط الناصرية والجبايش ويمر بالفهود ومنطقة المنار لكان الشهداء ينامون مرتاحين افضل من القبور 98 في نصب الشهيد بالجبايش.

اهوار الجبايش

كان علينا تناول وجبة العشاء وهي محددة في البرنامج بالمطعم الشامي وهو مطعم لبناني يقع على نهر الفرات،وكأي مطعم مشهور يعاني الزبائن من شدة الازدحام وهذا يؤثر اولا على عدم الحصول على طاولة تطل على النهر وكذلك تأخير في تقديم الوجبات ، ونحن قد عانينا من الاثنتين فضلا عن تقديم وجبة مستعجلة بعد التهديد بمغادرة المطعم فكان اللحم غير (مكتمل الشواء)! وعلينا التعلم من تجاربنا وأن لا ننصاع بالذهاب الى المطاعم بشكل جماعي، والاستفسار من اهل المدينة عن المطاعم البسيطة المشهورة بتقديم الوجبات الطيبة وهي بالتأكيد موجودة في الناصرية.

الهور والمشحوف

وانت على الشارع العام لا ترى ماء الهور بسبب كثافة القصب، لكن بمجرد ما تأتي الزوراق وهنا يسمونها (المكينة) وهي على انواع ويتم صناعتها في الجبايش (الكلف، المشحوف، الهوري، العشاري) ويبلغ طولها من 5- 20 متراً وتكلفة الزورق قد تتراوح من 500 الف دينار – 1400 مليون واربعمائة الف دينار، وتستخدم الزوارق في (نقل السياح ، صيد الاسماك، نقل قصب البردي) ويعتمد الزورق في السير بالهور على محركات صغيرة تعمل بالوقود، واحيانا تتعرض الزوراق الى الاصطدام ايضا بسبب السرعة وانعدام الرؤية في المنحنيات والممرات المائية الضيقة! وانت تركب المشحوف وهو يسير بك في الاهوار على شكل مجاميع تصادفك مناظر جميلة عن حركة الاسماك بالماء وسير الجواميس ومرور الزوراق التي اغلبها تقودها النساء وتكون زوارقهم مملؤة بالقصب وملابسهم ملطخة بالطين (عمل شاق) ،سألنا صاحب الزورق الذي نركبه وهو (خريج جامعة) ولم يحصل على تعين! عن اهمية القصب يقول "هو السلعة الوحيدة كثيرة الاستخدام ومنها غذاء الحيوانات وصناعة الاثاث والبيوت واداة للطبخ" أستغرقت رحلتنا ساعتين في الهور يقود المجموعة ايقونة هور الجبايش (أبو حيدر)

بيت الطين

في بيت الطين تكون محطتنا الاخيرة للاستراحة وتناول وجبة السمك اللذيذة الزاكية (السمتي)التي تشوى بطريقتهم على القصب،مع الخبز الحار في التنور، والطرشي، والبصل، اجواء بيت الطين يجعلك تعيش اجتماعيا في الجبايش للتعرف على حياتهم البسيطة وخير من يعبر لك عن هذه الحياة هو (ابو حيدر) الذي اشتهر بمقابلة الاجانب ووسائل الاعلام وكذلك ركب في مشحوفه رئيس الوزراء حيدر العبادي، ويقولون زملاؤه من اصحاب الزوراق بإنه كان يمني النفس بإكرامية مالية محترمة (وقد خاب ظنه) لذلك هم يرددون (كلشي ما حصلنه من العبادي)!! اما ابو حيدر فهو لا يتحدث مثلهم بل يبتسم ويرحب بالجميع ويطلق صوت بالعتابة الريفية من اعماق النفس الطيبة لأهل الاهوار في الجبايش قائلاً:-

بعدنه إذا أنتم نسيتونه/ بعدنه نذكركم كل صباح وكل مسية/ مو سوالفكم طعم روحيولك ون يا كلبي لا تبطل الون / ولك يا كلبي يا كثير ما ضيعت ون/ ولك وين الحكيم بالعدل يحكم وللك ون / واليون بكلبك بلكت يفك المشكلة الصعبة عليه/ منين اجيب احباب كلبي يسره يايسره ظنوني ما عطل بالسير يسره / يسره يا ولفي تمشي يمين وتظن يسره/ يا شايل الحمل من تكليف علي/ ترى وين اتنو يا احباب كلبي.

الزمان في جولة بالاهوار

نبض القلم

لغة الصورة والفرح للجميع

ليس مغتربا من يحمل الوطن في حنايا نفسه ، وحدقة عينه، ورسم خارطته على قلبه ... يتنفسه نقيا من روحه التي إستقر بها ... يشده الحنين اليه ، ولا يرضى بغيره بديلا ، وإن وجد فيه ما كان يشكومنه ..

ولكن إذا لم يكن غير (الاغتراب) سبيلا .. فما حيلة المضطر إلا ركوب سفينته ، علها ترسو به في شاطيء الاستقرار، والأمان ، والراحة ، والعمل ، لكن يبقى الشوق ساكنا في الروح ، لان العلاقة بينهما مستقرها القلب ، وإن تغير المكان ..

ذلك هوحال المصور الصحفي سمير مزبان بعد أن قادته الغربة الى السويد ، التي يقيم فيها كذلك صديق العمر ، الانسان الوديع الدكتورعلي داود العبادي ، لتكون(مقام جسده) كغيره من العراقيين ممن إستقر بهم الحال بعيداً عن الوطن ، لكن الروح ظلت (مستقرة) في أرضها ، نبتة تمتد جذورها في آلاعماق.. وردة عراقية عطرة ، تحمل رائحة تربتها الزكية دائما ، وليست صناعية ، بلا طعم ، ولا شذى ، وان كان شكلها جميلا ..

حمل سمير وطنه معه في الغربة ، وسعى من خلال كاميرته أن ينقل ما يفيد مما يشاهده هناك الى وطنه – العراق ، ولا يستأثر وحده بتلك اللحظات الجميلة من الفرح ، مثلما نقل هموم وطنه في مختلف المراحل في معارض شخصية أقامها في الخارج ....

ويغتنم سمير أي فرصة ليعود بين مدة وأخرى الى أحضان الوطن ينقل ما إلتقطته (عينه) المبدعة ، من صور جسدت حياة الشعوب التي تعرف عليها عن قرب ، ومختلف التجارب الانسانية التي وجد من الضروري أن يطلع عليها العراقي ، وهو في مكانه ، ويحقق التواصل معها من خلال الصورة التي تعد لغة مشتركة يفهمها الجميع من كل اللغات ، دون الحاجة الى وسيط ، وأداة تختصر المسافات لتحقق التواصل والتفاعل بين الشعوب ...

وقبل أيام إحتضنت قاعة (القشلة) في شارع المتنبي ببغداد المعرض الشخصي الثامن للمصور الصحفي سمير مزبان بعنوان (الفرح للجميع) ضم ٥٠ صورة فوتوغرافية نقل من خلالها تجارب عديدة من ثقافات الشعوب وفلكلورها وتراثها وعاداتها ، وجوانب من حالات الفرح فيها ، وتنقل بينها مع كاميرته التي جعلها رفيق دربه أينما حل..

وكان المعرض في نظر المتخصصين ، ومن شاهده من المثقفين والصحفيين نقلة نوعية في الاسلوب الفني (التصويري) ، بعيدا عن (التقليدية) التي غالبا ما تجدها عند غير المحترف ، التي تبدو صوره جامدة بلا حياة .

اما المصور (الفنان) فتجد روحه واضحة في صوره ، التي تبدو حية تنبض بالحياة ، وتضفي عليها جمالية واضحة ، ويتعامل مع الصورة كونها وثيقة مهمة ، وليست ضوءا عابرا(فلاش) وينتهي ... وثيقة تاريخية للحدث والزمان ، وسجل حافظ لذكريات وقصص كثيرة ...

دعوة كريمة تلقيتها من الاخ سميرمزبان لزيارة المعرض أتاحت لي التمتع بحالات متنوعة من الفرح الانساني ، والتنقل معه في محطات مختلفة من رحلة البهجة التي تتبعها مع كاميرته ، وإبداعات ثقافات الشعوب ، وفرصة للقاء بالاصدقاء ، ووجدته بعد غيبة طويلة ، بانه لا يزال ذلك (الشاب) الطموح الذي عرفته عن قرب خلال عملنا معا في وكالة الانباء العراقية في إبداعه وتفانيه في العمل .. عرفته يومذاك ، كما عرفت صديقنا العزيز المصورالصحفي صباح عرار... فقد كانا صديقين حميمين لا يفترقان ، وثنائيا مبدعا ، وموهبة كبيرة في فن الصورة الصحفية ، وكفاءة الأداء والاخلاص في العمل ودماثة الخلق ، ولا يمكن أن تُنسى أجواء الفرح التي كان يشيعها الزميل عرار بقفشاته ومقالبه البريئة ، وروحه المرحة مع الزملاء مثلما لا تنسى إبداعاته في صوره ، ومعارضه الكثيرة التي رسمت الفرحة في القلوب ، والبسمة على الشفاه .. فكان مصورا صحفيا بامتياز وتميز ...أتمنى لهما التألق المستمر في عالم الفن والجمال والفرح لنسعد بهما ، ونتمتع بكل ما يفرح في عملهما الابداعي ...

كان سمير موفقا في اختيار عنوان معرضه ... وماهرا في (اقتناص) الصور التي تبعث الفرح في النفوس ...

وما أشد حاجة الانسان الى فرح يروي ظمأ الحياة ..

□□□□

كلام مفيد :

إنتقد (القول) لكن إحترم (القائل) ، فإن مهمتنا هي أن نقضي على (المرض) لا على (المرضى) ... (الشافعي) ..

طالب سعدون
بغداد

على ذمة قلم

شكراً رفيقي

مفارقة عجيبة ولكن ليست غريبة في زمن العجائب ،،، عندما يتحول (الانسان) بل الفرد وبسرعة خارقة من اقصى اليمين الى اقصى اليسار وبقوة خارقة لم يستطع تفسيرها حتى (نيوتن) اذ يتحول ذلك الفرد من (رفيق) ملتزم بالمبادىء والقيم الثورية وووووو الى (مولاي) ،،، من فرد يحفظ على ظهر القلب كل وصايا (القائد) الى (مؤمن) غيور على دينه عارفا ،ناسكا يحفظ كل الاحاديث القدسية والسنة النبوية ،، من (انسان) يرتدي (الزيتوني) ويحمل في جيبه اربعة اقلام الى انسان تقي ورع زاهد مؤمن (لايملك من حطام الدنيا) الا دشداشة ومسبحة واربعة محابس ،،ومضيف ورثه عن اجداده ،، من (انسان) كان بالامس يتباهى بالذهاب الى (الفرقة) طبعا ليست فرقة (المربعات) او(فرقة) ام علي بل الفرقة (الحزبية) الى انسان همه الوحيد الذهاب الى الجامع او الحسينية .. (انسان) كان همه الوحيد ان يرضي مسؤوله (الحزبي) وهو ينتظر بلهفة وشغف مجيء اليوم الذي يحضر فيه الاجتماع ، ليتغير وبسرعة قادر قدير ويصبح كل همه الحضور الى مجلس حسيني...بالامس يرفع (الراية) راية الولاء وتجديد العهد من محافظته متوجها الى بغداد تأيدا للقائد .. اليوم اصبح يتحدث عن ظلم النظام وجبروت (زعيمه) اليوم اصبح يقطع المسافات لزيارة ابي الاحرار الحسين ..

هذه الخواطر راودتني وانا طيل النظر لشخص في مدينتي الصغيرة ..هذا الشخص كان سببا في سجني (الاول) لمدة (34) يوما عندما كنت طالب متوسطة حيث اتهمني بتلك التهم الجاهزة (ايام زمان) ..تكررت رؤيتي له اكثر من مرة اثناء تلك الزيارة حيث دقق النظر بي كثيرا دون ان يبادر بالسلام فقط بالرغم من وجود بعض الوشائج التي تربطني به ،، اخذ يتحدث مع صديقه الذي كان يرافقه واعتقد انه قال له عني (هذا ابن الملا بعثي) او (اوطبال) للنظام السابق .ولانني تعلمت الوفاء منذ الصغر وتعلمت ان اشكر اصحاب الفضل علي ومهما كان الفضل ونوعه اقول لذلك الشخص (شكرا) لك لانك وبسببك وبفضلك سوف احصل على راتب سجين سياسي وبهذه المناسبة كم وددت ان اهديه تلك الاغنية التي كانت يرددها (ياساري بينه) الا اني وبحسب علمي ان الرجل اصبح لايستسيغ بل يحرم سماع حتى اغنيات خالد الذكر المرحوم داخل حسن باعتبار الاغنيات (رجس من عمل الشيطان) و (اجتنبه) هو .

ان النموذج الذي اتحدث عنه الان هو احد من عشرات ان لم اقل من المئات الذين ركبوا الموجه واستبدلوا وجوههم واطلقوا لحاهم وحتى قناعاتهم وافكارهم من اجل الحصول على المغانم والمكاسب لانقول بعيدا عن (المبادىء والقيم) لان هؤلاء بعيدين كل البعد عن مفهوم (القيم) و(المبادى) وقريبون فقط من المصالح وحب الذات واستغلال (الفرصة) ومهما كانت ، ومهما بلغ الثمن الذي يدفع مادام هؤلاء يؤمنون بالنظرية (الميكافيلية) الغاية تبرر الوسيلة واعتقد ان هذا جزء من الخراب الذي حصل ويحصل في العراق حيث تسلق هؤلاء بطرق ملتوية نحو اماكن ومراكز لايستحقونها حتى اصبحت تلك المراكز وبالا على المساكين من ابناء هذا الشعب المبتلى بهؤلاء ،،،،

لذا نستطيع القول ان الاصلاح الحقيقي لمن يريد الاصلاح ويسعى اليه يبدأ من عزل هؤلاء والتخلص منهم وازالتهم عن الاماكن والمناصب التي استولوا عليها بغفلة من الزمن .مهما كانت عناوينهم واتجاهاتهم واسماءهم .

علي الشاعر
بغداد

تقارير

الخفاجي تعد توصيات مؤتمر المرأة العراقية مهمة والعلاق يؤكد إعتمادها

بغداد -ندى شوكت

اكدت عضو اللجنة العليا للنهوض بالمرأة سلامة الخفاجي ان مؤتمر المرأة العراقية عقد بعرض انجازات اصحاب المصلحة والتي تخص قرار 1325 داعية الى استمرار العمل بالتوصيات من اجل الوصول الى نتائج ذات جودة في المرحلة المقبلة. وقالت الخفاجي لـ(الزمان) امس ان (هناك متابعة ودور في اقامة هذا المؤتمر والذي عقد بعرض انجازات اصحاب المصلحة فيما يخص قرار 1325)، واضافت ان (هذه الانجازات كانت مبنية على الخطة التي قامت باعدادها الحكومة العراقية ونتائج توصيات هذا المؤتمر تعد مهمة بالنسبة للمرأة العراقية ويجب ان تكون هناك اذرع واليات للاستمرار بتنفيذها وتطبيقها على مستوى العراق لانها ستحقق مكاسب للمرأة العراقية)، مباركة (الجهود والوزارات التي كانت مسؤولة عن اعداد هذه التوصيات وتعد انجازا مهما بالنسبة للمرأة نحتاج الى ان يكون هناك استمرار بالعمل وتواصل بين الجهات القطاعية لكي نصل الى نتائج اكثر واجود عن المراحل المقبلة).

وكان الأمين العام لمجلس الوزراء مهدي العلاق قد اكد اعتماد التوصيات التي يخرج بها مؤتمر المرأة العراقية صانعة السلام والاعمار الذي شهد إطلاق الخطة الوطنية للقرار 1325. وقال بيان للامانة امس ان (ختام المؤتمر شهد سلسلة جلسات لأعضاء الفريق الوطني الخاص بالخطة الوطنية الخاصة بالقرار 1325 بالاضافة الى استعراض لعمل الشبكات والتحالفات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني في القطاعات المشمولة بالقرار وتحديد أولويات المرحلة المقبلة في تنفيذ الخطة الوطنية على ارض الواقع مع الوزارات والدوائر الحكومية والمحافظات).

محط اهتمام

وأكد العلاق ان (المؤتمر محط اهتمام رئيس الوزراء والأمانة العامة وستليه لقاءات بالشركاء من منظمات المجتمع المدني)، منوهة الى ان (توصيات المؤتمر نصت على تفعيل دور مكاتب المرأة بالمحافظات والعمل على إيجاد قاعدة بيانات بخصوص النوع الاجتماعي في دوائر الدولة ودمج قرارات الخطة 1325 بالستراتيجيات والخطط الأخرى من خلال مجلس النواب والجهات المعنية وجمع الوثائق فيما يتعلق بالخطة الوطنية والتقييم الدوري المستمر بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني وتفعيل دور المؤسسات الاكاديمية وتحديد سقف زمني للخطة فضلا عن اعداد التقرير النهائي في نهاية حزيران من العام الجاري وتوحيد قرارات مجلس الامن الدولي والقرارات اللاحقة، لتكون مرتبطة بالفريق الوطني حصرا).

سلامة الخفاجي